فتتلخص في ان « ارتداع العدو ولفترة زمنية طويلة من شأنه ان يؤدي الى تسليم بالامر الواقع والتسليم يؤدي بالتالي الى السلام »(١٤).

ولم يقتصر تذكير اسرائيل بقوتها على الدول العربية المجاورة بل تعداه ، الى الدول العربية البعيدة ، وكان آلون قد طالب « ببذل جهود مستمرة لتحسين مدى الطيران التنفيذي الذي تقوم به الطائرات التي تهاجم اهدافا ارضية وبحرية واقامة قواعد جوية بعيدة المدى »(١٥). وذلك لمواجهة « الاخطار التي تتربص بحرية الملاحة الاسرائيلية على مسافات بعيدة »(١٦). او أي احتمالات اخرى قد تنشأ .

وهكذا اتسع دور اسرائيل كشرطي حام للمصالح الامبريالية في المنطقة ، ولم يعد دورها محدودا في المحافظة على الاوضاع في الدول العربية المجاورة ، بل تعداه الى الدول العربية البعيدة ، صحيح ان اسرائيل لم تقم بأي عمل عسكري ضد هذه الدول ، ولكن الحديث كان قد بدأ يدور حول امكانية تدخل اسرائيل لحماية المصالح النفطية الغربية في المنطقة . وعن امكانية احتلال منابع النفط او ضربها كوسيلة « لتأديب » الدول العربية التي قد تتمرد على المصالح الامبريالية ، الامر الذي ساعد على تكتيل الدول لمواجهة المد الصهيوني .

« اسرائيل العظمى » :

عاشت اسرائيل « عصرها الذهبي » خلال السنوات الست الماضية ، كمسيطرة تدير شؤون المنطقة ، يتدفق عليها سيل من المهاجرين يستوطنون مناطق جديدة واسعة، واعتقدت من الاختبارات التي أجرتها ، بقصف المدن والقرى العربية في لبنان وسوريا ومصر والاردن ، ان ليس هناك قوة تردعها « وان حدود اسرائيل ستبقى مجمدة خلال الاعوام العشرة المقبلة ولن تنشب حرب »(١٧) كما قال ديان : « وان العرب لا يستطيعون احتلال بوصة واحدة »(١٨) كما قال آلون . واطمأنت بالتجربة الى عدم فاعلية الضغط الدولي ، وقدرتها على تجاوزه بعد عمليات مثل الاغارة على مطار بيروت ، واسقاط الطائرة الليبية ، واغتيال قادة المقاومة في بيروت ، وعملية ايلول (١٩٧٢) ضد جنوب لبنان ، وقصف المخيمات والقرى في سورية ولبنان . ووثقت بكفاءتها في الضغط على الدول الكبرى ، حين تمكنت بالتعاون مع الولايات المتحدة من اجبار الاتحاد السوفياتي على السماح بالهجرة اليهودية الى اسرائيل .

اعتقدت اسرائيل بأن الوقت قد حان لتدخل في عداد « الدول الكبرى » فبدأت تخطط للاكتفاء الذاتي من ناحية الانتاج الحربي ، فأقامت صناعات للاسلحة الثقيلة لبناء الطائرات من طراز بارك ، وهي تصميم لطائرة ميراج يطير بمحرك فانتوم ، والتي يستبعد ان تكون قد دخلت الخدمة ، وزوارق الصواريخ السريعة من طراز ساعر ٤ ، والصواريخ المضادة للطائرات من طراز هوك ، وكذلك الاليات والدبابات . وتوقع ديان ان ٧٥ ٪ من مشتريات جيش الدفاع ستكون مصنوعة محليا عام ١٩٧٧ ، وستتضمن أسلحة مثل الطائرات والصواريخ والدبابات(١٩). وسارت أشواطا أبعد حين بدأت تقدم « المعونة الفنية » للعديد من الدول النامية ، وفي « تبني » الدول الافريقية وتقديم المساعدة لها فانفقت مبالغ طائلة في سبيل المحافظة على اوضاعها في افريقيا ، ومن أجل تعزيز وجودها هناك ، وبلغ مجموع هذا الانفاق السنوي ١٠٠ مليون ليرة اسرائيلية (٣٣ مليون دولار)(٢٠). وهناك ٦٥ دولة نامية تستفيد من البرنامج الاسرائيلي للتعاون الدولي(٢١). وعقد ثلاثون بلدا افريقيا اتفاقيات للتعاون الفني مع اسرائيل (٢٢). متجاهلة انها هي ذاتها تعيش على المساعدات والتبرعات والتعويضات الاجنبية . وكانت الخطط الصهيونية ترمي في هذا المجال الى ان تصبح اسرائيل القطب الذي تتجمع حوله لا الدول